شيء قائم بوصفك تستوجب به أن تكون مالكا فإنه لا تنازع الله تعالى فيما يملكه أول وأحرى لا سيما وقد قال سبحانه وتعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة. فلا ينبغي أن يكون لك بعد هذه المبايعة تدبير ولا منازعة لأن ما بعته وجب عليك تسليمه وعدم المنازعة فيه فالتدبير فيه نقض لعقد المبايعة وقد دخلت على الشيخ أبي العباس المرسي رضي الله عنه يوما فشكوت إليه بعض أمري فقال إن كانت نفسك لك فاصنع بها ما شئت ولن تستطيع ذلك أبدا وإن كانت لبارئها فسلمها له يصنع بها ما يشاء ثم قال الراحة في الاستسلام إلى الله تعالى وترك التدبير معه وهو العبودية قال إبراهيم بن أدهم نمت ليلة عن وردي فاستيقظت فندمت فنمت بعد ذلك ثلاثة أيام عن وردي خلا الفرائض فلما استيقظت سمعت هاتفا يقول

كل شيء لك مغفور سوى الإعراض عنا ۞ قد غفرنا لك ما فات بقي ما فات منا ۞

ثم قيل لي يا إبراهيم كن عبد الله فكنت عبدا فاسترحت **السادس** عليك بأنك في ضيافة الله لأن الدنيا دار الله وأنت نازل فيها عليه ومن حق الضيف أن لا يعول همّا مع رب المنزل فقيل للشيخ أبي مدين رضي الله عنه يا سيدي ما لنا نرى المشايخ يدخلون في الأسباب وأنت لا تدخل فيها فقال يا أخي أنصفونا الدنيا دار الله ونحن ضيوفه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة أيام فلنا عند الله عز وجل ضيافة ثلاثة أيام وقد قال الله تعالى وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون فلنا عند الله عز وجل ثلاثة آلاف سنة ضيافة مدة إقامتنا في الدنيا منها وهو يكملها لك بفضله في الآخرة وزاد على ذلك الخلود الدائم **السابع** نظر العبد إلى قيومية الله تعالى في كل شيء ألم تسمع قوله تعالى الله لا إله إلا هو الحي القيوم فهو سبحانه وتعالى قيوم الدنيا والآخرة فقيوم الدنيا بالرزق والعطاء وقيوم الآخرة بالأجر والجزاء فإذا علم العبد قيومية ربه به وقيامه عليه ألقى قياده إليه وانطرح بالاستسلام بين يديه فألقى نفسه بين يديه

[library stamp]

ربه مستسلما ناظرا ما يرد عليه من الله تعالى حكما **الثامن** وهو اشتغال العبد بوظائف العبودية التي هي مغياة بالعمر لقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. فإذا توجهت همته إلى رعاية عبوديته شغله ذلك عن التدبير لنفسه والاهتمام لها قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه اعلم أن لله تعالى عليك في كل وقت سهما في العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية. انتهى كلام الشيخ والعبد مطالب بذلك ومسؤول عنه وعن أنفاسه التي هي أمانة الحق عنده فأين الفراغ لأولي البصائر عن حقوق الله تعالى حتى يمكنهم التدبير لأنفسهم والنظر لمصالحها باعتبار حظوظها ومآربها ولا يصل أحد إلى منة الله إلا بغيبته عن نفسه وزهده فيها مصروفة همته إلى محاب الله تعالى متوفرة دواعيه على موافقته دائبا على خدمته وموافقته فبحسب غيبتك عن نفسك وفنائك عنها يحسب ما يبقيك الله به ولذلك قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه أيها السابق إلى سبيل نجاته التائق إلى حضرة حياته أقلل النظر إلى ظاهرك إن أردت فتح باطنك لأسرار ملكوت ربك **التاسع** وهو أنك عبد مربوب وحق على العبد أن لا يعول همّا مع سيده مع اتصافه بالإفضال وعدم الإهمال فإن روح مقام العبودية الثقة بالله والاستسلام إلى الله تعالى وكل واحد منهما ينافي التدبير والاختيار مع الله تعالى بل على العبد أن يقوم بخدمته والسيد يقوم له بمنته وعلى العبد القيام له بالخدمة والسيد يقوم له بوجود القسمة وافهم قوله تعالى وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى أي قم بخدمتنا ونحن نقوم لك بإيصال قسمتنا **العاشر** عدم علمك بعواقب الأمور فربما دبرت أمرا ظننت أنه لك فكان عليك وربما أتت الفوائد من وجوه الشدائد والشدائد من وجوه الفوائد والأضرار من وجوه المسار والمسار من وجوه المضار وربما كمنت المحن في المنن والمنن في المحن وربما انتفعت على أيدي الأعداء وأوذيت على أيدي الأحباء فإذا

ومعاملته

Copyright © King Saud University